

خطبة الجمعة بعنوان (وقفات مع قصة سليمان مع ملكة سبأ) لفضيلة الشيخ أ.د سعد الخثلان 3 / 5 / 2441هـ

سعد الخثلان

الحمد لله المحمود على كل حال الموصوف بصفات الجلال والكمال المعروف بمزيد الانعام والافضال ارسل الرسل وفضل بعضهم على بعض وختمهم بمحمد الصادق المقال احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو العظمة والجلال - [00:00:01](#)
اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه خير صحب وال تسليما كثيرا اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتوا - [00:00:30](#)

الا وانتم مسلمون عباد الله ارسل الله تعالى الرسول لدعوة الناس الى عبادة الله تعالى. وجعل الله الرسل قدوات للبشر. وفضل بعضهم على بعض وجعل منهم الغني الشاكر وجعل منهم الفقير الصابر اولئك الذين هدى الله فبهداهم - [00:00:52](#)
مقتديه ونقف في هذه الخطبة ووقفات مع رسول عظيم جعله الله تعالى غنيا شاكرا واتاه الله الملك والنبوة سليمان ابن داوود عليه وعلى ابيه وعلى الانبياء والرسل الصلاة والسلام. وقد سأل الله - [00:01:19](#)

تعالى ان يهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده. قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهام فسخرنا له الريح تجري بامر رءاء حيث اصاب. والشياطين كل بناء وغواص - [00:01:40](#)
واخرين مقرنين في الاصفان هذا عطاؤنا. فامن او امسك بغير حساب. وان له عندنا لزلفى وحسن مآم وقد ذكر الله تعالى لنا قصصا عظيمة عن هذا الرسول العظيم. ومما ذكره الله تعالى في سورة النمل - [00:02:00](#)

قوله سبحانه وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطيير فهم يوزعون. اي جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطيير فركب فيهم في ابهة عظيمة. وكان الانس هم الذين يلونه ثم الجن بعدهم - [00:02:21](#)
والطيير فوق رؤوسهم فهم يوزعون اي يكفوا اولهم عن على اخرهم لان لا يتقدم احد عن منزلته التي هي مرتبة له. اي انهم يساقون بنظام عجيب حتى اذا اتوا على وادي النمل اي مر سليمان بموكبه هذا العظيم من الانس والجن والطيير مر على وادي النمل وهو -

[00:02:41](#)

بالشام قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم. لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وقد علم الله سبحانه علم سليمان لغات الطيور والحيوانات. فسمع كلام هذه النملة وفهمها. فتبسم - [00:03:08](#)
من قولها سبحان الله رب العالمين نقل لنا في كتابه الكريم كلام نملة من بين امة النمل لان هذه النملة تكلمت وبادرت ناصحة ومنذرة النملة من خطر تحطيم سليمان وجنوده. فعرضت اولها - [00:03:28](#)

مشكلة وهي تحطيم سليمان وجنوده لهم بوطئهم لهم باقدامهم. ثم قدمت الحل. فقالت ادخلوا مساكنكم ثم اعتذرت لسليمان وجنوده بانهم لا يشعرون ومن فوائد هذه القصة بيان اهمية المبادرة بالنصح والا يكون الانسان سلبيا فهذه النملة بادرت ونصحت النمل - [00:03:50](#)
فنقل لنا رب العالمين نقل لنا كلامها في محكم كتابه ثم ان سليمان لما سمع كلامها تبسم ضاحكا من قولها وتذكر عظيم نعم الله عليه

ومن ذلك تعليمه فهم لغة - [00:04:16](#)

الحيوان فقال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك

الصالحين. وكان سليمان عليه السلام يسوس مملكته بحزم وعزم وحكمة. فتفقد الطير وتفقد - [00:04:36](#)

الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين. قال ابن عباس كان الهدهد مهندساً يدل سليمان على الماء اذا كان بارض فلاة طلبه فنظر له الماء في تخوم الارض كما يرى الانسان الشئ الظاهر على وجه الارض. ويعرف كم - [00:04:56](#)

بعده عن وجه الارض فاذا دلهم عليه امر سليمان الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط حتى استنبط له الماء من قراره. فنزل سليمان يوماً بفلات من الارض. فتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره. فقال ما لي لا ارى الهدهد - [00:05:16](#)

ام كان من الغائبين؟ ثم توعد له لعذبه عذاباً شديداً. قال ابن عباس يعني نتف ريشه او لاذبحنه اي اقتله او ليأتيني بسطان مبين اي بعذر واضح بين. جاء في تفسير ابن كثير - [00:05:36](#)

لما قدم الهدهد قال له الطير ما خلفت؟ فقد نذر سليمان دمك. قال الهدهد للطيور هل استثنى؟ قالوا نعم قال او ليأتيني بسطان مبين. قال الهدهد نجوت اذا. وهذا من كمال عدل سليمان وحكمته مع حزمه فقد توعد - [00:05:54](#)

الهدهد بالعذاب الشديد او الذبح الا اذا كان له عذر فلن يعاقبه فمكث غير بعيد اي غاب الهدهد زمناً يسيراً ومع ذلك توعد سليمان بهذا الوعيد وهذا يدل على عظيم قيمة الزمن - [00:06:14](#)

في حياة الانبياء ويدل على الانضباط الشديد في مملكة سليمان. فقال احط بما لم تحط به. يقول الهدهد هذا الطائر الصغير يقول لسليمان النبي الملك العظيم الذي سخر الله له الانس والجن والطيور. يقول له هذا الكلام - [00:06:31](#)

احط بما لم تحط به وما كان الهدهد ليتجرأ ويقول ذلك لولا انه يعلم عدل سليمان وحلمه وانصافه ولهذا لم ينكر عليه سليمان هذه المقولة لعلم سليمان بانه بشر وانه لا يعلم الغيب الا الله. فلم - [00:06:51](#)

يتعرض سليمان لهذا الطائر الضعيف بسوء رغم هذه المقولة احط بما لم تحط به ثم قال الهدهد وجئتكم من سبأ بنبأ يقين. وسبأ مدينة معروفة في اليمن وسليمان كان في بيت المقدس في فلسطين - [00:07:11](#)

ثم قال الهدهد اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم. وهؤلاء من حمير كانت ملكتهم بلقيس بنت شراحيل واوتيت من كل شئ من متاع الدنيا ولها عرش اي سرير تجلس عليه عظيم هائل - [00:07:30](#)

زخرف بالذهب وانواع الجواهر واللآلئ. قال ابن كثير قال علماء التاريخ وكان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع البناء وكان فيه ثلاثمائة وستون طاقة من شرقه ومثلها من غربه - [00:07:51](#)

قد وضع بناؤه على ان تدخل الشمس كل يوم من طاقة وتغرب من مقابلتها فيسجدون لها صباحاً ومساءً. ولهذا قال وقومها يسجدون للشمس من دون الله. وزين لهم الشيطان اعمالهم فصددهم عن السبيل اي عن طريق الحق فهم لا يهتدون - [00:08:08](#)

الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض اي ما جعل الله تعالى من ارزاق كالمطر من السماء والنبات من الارض ويعلم ما وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم. سبحان الله الهدهد حيوان طائر صغير ومع ذلك استنكر - [00:08:28](#)

بفطرته هذا المنكر من قوم سبأ وهو سجودهم لغير الله. والقى عند سليمان هذه الخطبة العظيمة التي نقلها لنا في محكم كتابه وهذا يدل على ان الطيور والحيوانات انها بفطرتها موحدة لله عز وجل بل ومسبحة - [00:08:49](#)

له سبحانه كما قال سبحانه المتر ان الله يسبح له من في السماوات والارض والطيور صافاً كل قد علم وتسبيحه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. وقد ذكر بعض اهل العلم ان البهائم عند القحط وعند - [00:09:09](#)

عند الزلازل ترفع رؤوسها الى السماء جاء الهدهد بهذا الخبر لسليمان قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين؟ لم يصدقه ولم يكذبه وانما تثبت وقال سننظر وهذا منهج عظيم في التعامل مع الآخرين خاصة من يشك فيهم - [00:09:29](#)

فقد خشي سليمان ان الهدهد انما قال ذلك لينجو من العقوبة. فاراد التثبت فكتب بلقيس كتاباً واعطاه الهدهد اذهب بكتابي هذا فالحق اليهم ثم تولى عنهم فانظر ماذا يرجعون. فحمل الهدهد هذا الكتاب وجاء به من الشام - [00:09:52](#)

الى اليمن الى قصر بلقيس الى الخلوة التي كانت تختلي فيها بنفسها. فالحق اليها بين يديها ثم تولى ناحية ادباً فتحيرت مما رأت وهالها ذلك. ثم عمدت الى الكتاب فاخذته فقرأته فاذا فيه انه من - [00:10:12](#)

وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين فجمعت امراءها ووزراءها وكبار مملكتها. ثم قالت يا ايها الملاء اني القي الي كتاب كريم وتعني بكرمه ما رآته من عجيب امره وكون طائر اتى به فالقاه اليها. ثم تولى عنها ادبا وهذا امر لا يقدر عليه -

[00:10:32](#)

احد من الملوك ثم قرأته عليهم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. الا تعلوا علي واتوني مسلمين. وهذا في غاية البلاغة والوجازة والفصاحة. فانه حصل المعنى بايسر عبارة واحسنها. قال ابن كثير ولم يكتب احد باسم - [00:10:57](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قبل سليمان. قالت يا ايها الملاء افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون. وهذا يدل على كمال بعقلها وسداد رأيها. اذ انها لم تستبد بالرأي بل استشارت اهل الحل والعقد في مملكتها. قالوا نحن اولو قوة واولو بأس - [00:11:17](#) والامر اليك فانظري ماذا تأمرين قالوا نحن اولو قوة واولي باسي شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين. فوضعوا امرهم الى امرأة ينتظرون منها ان تأمرهم باي امر يفعلونه وكانت احسن منهم رأيا. قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون - [00:11:37](#)

ثم انها رأت من قضية الكتاب الذي مع الهدد امرا عجباً بديعاً. وتسمع عن سليمان وعن عظيم عدله وقوته وحزمه وادارت ان تختبر سليمان فقالت واني مرسله اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون. قال ابن عباس - [00:12:03](#)

قالت لقومها ان قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه وان لم يقبلها فهو نبي فاتبعوه فبعثت الى سليمان بهدية عظيمة من الذهب والجواهر واللآلئ وغير ذلك. فلما جاء سليمان قال اتمدونني بمال - [00:12:23](#)

قال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم. بل انتم بهديتكم تفرحون. ارجع اليهم فلنأتينهم هم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون وعرض سليمان عليهم ان يؤمنوا بالله وحده وان يعبدوه ويتركوا عبادة الشمس. فلما رجعت اليها رسلها بهديتها - [00:12:41](#)

وبما قال سليمان عرفت انها لا قبل لها بسليمان وجنوده. سمعت واطاعت هي وقومها واقبلت تسير اليه في جنودها خاضعة ذليلة معظمة لسليمان ناوية متابعتة في الاسلام والتوحيد لله عز وجل. اقول قولي هذا واستغفر - [00:13:07](#)

استغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه هو التواب الرحيم الحمد لله الغني الحميد المبدئ المعيد للعرش المجيد الفعال لما يريد احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء شهيد - [00:13:27](#)

نحمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:14:09](#)

وكل بدعة ضلالة عباد الله لما تحقق سليمان قدامهم عليه ووفودهم اليه فرح بذلك وسر واراد ان يري ملكة سبأ بعض ما خصه الله تعالى به من الايات العجيبة حتى تعلم بانه نبي - [00:14:29](#)

مرسل من عند الله وليس فقط ملكا. قال يا ايها الملاء ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين؟ قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين. اي قال هذا العفريت من الجن. قالوا انه في ضخامته كأنه جبل. قال انا - [00:14:50](#) يأتيتك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك. وكان يجلس للناس لقضاء حوائجهم من اول النهار حتى تزول الشمس قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. وهذا الذي عنده علم من الكتاب قيل انه كان صديقا من الانس - [00:15:10](#) وكان يعلم اسم الله الاعظم. فدعا الله باسمه الاعظم ان يأتي بعرشها. فتمثل بين يديه. يقال انه لما دعا الله باسمه الاعظم استجيب له فحملت فحملت العرش الملائكة في هذا الوقت القصير جدا قبل ان يرتد اليه بصره - [00:15:29](#)

وقيل ان هذا الرجل كان يعرف سرا من اسرار الكون اعلمه الله تعالى اياه. فالله تعالى اعلم فلما رآه اي سليمان رأى العرش مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر ومن شكر فانما - [00:15:49](#)

لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم. ثم انه لما جيء بعرش بلقيس الى سليمان قبل قدومها عليه امر به ان تغير بعض ليختبر معرفتها

وثباتها عند رؤيته. وهل تعرف انه عرشها او انه ليس هو؟ قال نكروا لها عرشها ننظر اتتهدي - [00:16:08](#)

ام تكونوا من الذين لا يهتدون؟ فغيروا عرشها وزيد عليه ونقص منه. فلما جاءت قيل اهكذا عرشك؟ فلم تجب بنعم لما رأته فيه من التغيير والبعد مسافته عنها ولم تجب بلال لما رأته من اثاره وصفاته وان غير ونكر فاجابت - [00:16:28](#)

يسع الاحتمالين جميعا قالت كأنه هو. قال المفسرون وهذا الجواب في غاية الذكاء. فعرف سليمان رجاحة عقلها ثم قال سليمان واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين. اي اعلما واخبرنا عن عقلها فتحققنا من ذلك لما صبرناها. فكأنه - [00:16:47](#)

كيف يجتمع رجاحة العقل وعبادة غير الله عز وجل؟ فكان الجواب فكان هو قول الله تعالى وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين. اي صدها عن عبادة الله العقائد التي نشأت عليها والبيئة التي نشأت فيها - [00:17:07](#)

لكنها لما عرفت الحق تركت عبادة غير الله ثم ان سليمان عليه السلام امر الشياطين المسخرة بامرهم فبنوا له قصرا عظيما من قوارير اي من زجاج واجرى الماء قيل لها ادخلي الصرح اي هذا القصر العظيم ليربها ملكا اعز من ملكها وسلطانا اعظم من سلطانها. فلما رأته

حسبته - [00:17:27](#)

اي ماء ولكن الماء يجري من تحته يجري تحت الزجاج يحول بين الماشي والماء. فكشفت عن ساقبها. وكشفت عن ساقبها لا تشك انه ماء تخوضه. قيل انه صرح ممر من قوارير. فدعا فدعاها سليمان عليه الصلاة والسلام دعاها الى عبادة الله وحده والى ترك عبادة -

[00:17:53](#)

عبادة الشمس من دون الله فاستجابت لدعوته قالت ربياني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين عباد الله هذه قصة من قصص نبي الله سليمان هذا النبي العظيم الذي اعطاه الله ملكا عظيما وفيه امور لا يمكن لا يمكن ان - [00:18:18](#)

ان تدرك بالاسباب وانما هي تقدير الملك الوهاب مثل تسخير الريح لامره وتسخير الشياطين وتسخير جنوده من الانس والطيور ومهما بلغ البشر في الرقي في العلوم المادية فلن يصلوا الى ما اعطيه سليمان - [00:18:39](#)

وقد جعل الله تعالى سليمان مثالا الغني الشاكر ومع هذا الملك العظيم وهذه الابهة التي لم تحصل لغيره من البشر لم يطغى ولم يتكبر بل كان شاكرا لربه متحريرا العدل حريصا على دعوة الناس لعبادة الله عز وجل. فما ان علم عن هذه الملكة وقومها - [00:18:56](#)

انهم يعبدون الشمس من دون الله حتى عمل ما عمل حتى دعاهم الى عبادة الله عز وجل فاسلموا لله رب الا واكثرها من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا

صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:19:16](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه

اهل طاعتك - [00:19:41](#)

ويهدى فيه اهل معصيتك ويأمر فيه بالمعروف وينافيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم

شرعه. واجعلهم رحمة لرعاياهم ووفق - [00:20:01](#)

امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى وقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الخير وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك. وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا نحصي ثناء -

[00:20:21](#)

عليكم انت كما اثنت على نفسك نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:20:41](#)